

## الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته - مدخل نظري -

## Environmental communication is what it is and its strategy - theoretical input-

شفيقة مهري<sup>1</sup>جامعة سطيف<sup>2</sup>

mehrichafika@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2019/12/01 القبول 2020/12/23 النشر على الخط 2021/01/30

Received 01/12/2019 Accepted 23/12/2020 Published online 30/01/2021

## ملخص:

يرجع غالبية المختصين في الاتصال البيئي ظهوره إلى عام 1962 حيث نشرت راشيل كارسون Rachel carson كتابا بعنوان الربيع الصامت *silient spring* ، والذي سلط الضوء فيه على الآثار البيئية الناتجة عن المبيدات وبالخصوص ( DDT ديدتي )، بعد صدور هذا الكتاب نال نصيبا كبيرا من الجدل وألهم أجيالا من المناضلين البيئيين ، وأطلق إلى العلن لقضايا حاولت الصناعات جاهدة إبقائها في الكتمان، حيث برزت فكرة الاتصال البيئي كحقل متميز في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل 1980 من خلال التقليد النظرية البلاغية، الدارسون غالبا ما يستشهدون بمنشورة صدرت عام 1984 لـ christing oravac ، قام فيها بتحليل خطب حماة البيئة والمحافظين على البيئة، وأنصار الوقاية *preservationists* ، وهناك من يرجع الميلاد الحقيقي لهذا المجال لظهور حركة أنصار البيئة " LES VERTS "، ومنظمات المجتمع المدني حيث شهدت هذه الحركات تطورات كبيرة على مستوى توجهاتها وألياتها العملية، وذلك من خلال ظهور مفهوم النضال الإيكولوجي أو المناضلين الإيكولوجيين *les militants écologistes*. وبظهور الاتصال البيئي كمجال أصبح رهان وتحدي من تحديات الألفية الثالثة خصوصا على مستوى الدول النامية التي استفحلت فيها المشكلات البيئية والتلوث ، والنفايات ، والفقر ونقص الإطار المعيشي السليم.

الكلمات المفتاحية: الاتصال البيئي، نموذج الاتصال البيئي ، إستراتيجية الاتصال البيئي

## Abstract

The majority of specialists in the field of environmental communication think that it appeared in 1962 with the publication of Rachel Carson's book " the Silent Spring" in which she highlighted the environmental effects of pesticides particularly ( D.D.T). this book won a large share of controversy and inspired generations of environmental activists in addition to that it opened fire on issues which industries tried to keep in secret.

The idea of environmental communication emerged as a privileged field in the United States in early 1980 imitation of rhetorical theory.Scholars often cite chriting oravac's publication 1984 in which he analyzed the speeches of environmental defenders and preservationists. Other specialists think that the real birth of this field is due to the emergence of the environmental supporters movement " les verts" and civil society organizations. Indeed these movement and organizations witnessed significant developments in their orientations and mechanism thanks to the appearance of the concept " the struggle for ecology" or " ecology militants. Environmental communication as a field became one of the challenges of the third millennium especially in the developing countries which suffer from environmental problems such as pollution, poverty and low slandered of living.

**Keywords:** Environmental Communication, Environmental Communication Model, Environmental Communication Strategy

المؤلف المرسل: شفيقة مهري

البريد الإلكتروني: mehrichafika@yahoo.fr

## مقدمة:

يعتبر فلور أن الاتصال البيئي عنصراً مهماً في العلوم البيئية لأنه متعدد الاختصاصات ويتداخل مع مختلف مجالات الحياة، . فقد بدأ كتابه حول الاتصال البيئي بعبارة بيانية قال فيها: "إن المحافظة على البيئة كما نعهدنا في وقتنا الحالي بدأت بالاتصال البيئي"، لقد انطلقت الحركة البيئية نتيجة شرارة صادرة عن أقلام أحد الكتاب أو بتحديد أكثر دقة من الآلة الكاتبة الخاصة براشيل كارسون<sup>(1)</sup>، صاحبة كتاب الربيع الصامت" ، بعد هذه الفترة اتسع الوعي البيئي في أوروبا مع ظهور حركة أنصار البيئة في السبعينات والثمانينات ، مع تفاقم المشاكل البيئية المنجزة عن مخلفات الثورة الصناعية .

وفي هذا الإطار ظهر الإتصال البيئي كمجال من مجالات الإتصال العلاجي الذي يضع النقطة على الداء ويشخص الدواء ويفعله ، هذا التعبير المجازي يجعلنا نعتبر أن "الاتصال البيئي هو مجال ضمن الاتصال الانضباطي التأديبي، فضلاً عن أنه مجال متصل بمواضيع تركز على الاتصال والعلاقات الإنسانية مع البيئة، حيث اهتم الباحثون في مجال الاتصال البيئي بشكل خاص بالطرق التي من خلالها يتواصل الناس حول العالم الطبيعي ، لأنهم يعتقدون أن مثل هذا الاتصال له آثار واسعة على الإنسان الذي يسبب الأزمات البيئية.<sup>(2)</sup>

يتضمن الاتصال البيئي ممارسات اتصالية تقوم بها وسائل الإعلام ، الجمعيات ، الأحزاب السياسية ، أو أي متدخل في الحقل العمومي ، ويشمل مستويين : المستوى الواقعي المادي ويتضمن كل ما يتعلق بالبيئة " ماء ، هواء ، نباتات ، حيوانات،...".

أما المستوى الثاني : وهو المستوى الواقعي الاجتماعي "التنمية المستدامة، المواطنة البيئية ، إطار الحياة ،...".<sup>(3)</sup> فالالاتصال البيئي يعتبر " مجموع الأنشطة الاتصالية الكاملة التي يمكن أن تحدث التغيير في المعارف ، الآراء الاتجاهات والسلوكيات التي لها علاقة مباشرة مع البيئة في المجتمع ، باعتبار أن هذا التغيير ضرورة ملحة لمواجهة المشكلات البيئية ، وذلك بحشد طاقات وجهود المعنيين بالبيئة وتوجيهها لتحقيق أهداف معينة ، كما أن الاتصال البيئي هو قاعدة أساسية للنجاح في التقليل من المخاطر التي تهدد البيئة."<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>- Flor, Alexander G:Environmental Communication- Principles, Approaches and Strategies of Communication Applied to Environmental Management. Diliman, Quezon City, Philippines: University of the Philippines-Open University,2004, p15.

<sup>2</sup>- arvind singhal , environmental communication theories, article published in the encyclopedia of communication theory,1,Stephen w,littljohn,Karen A,foss university of new Mexico editors , page 344.

<sup>3</sup> SIRCOME, Site de Réflexion sur la COMmunication Environnementale, 2008. IN « La communication environnementale : des discours de sensibilisation ? » Emmanuel Marty ; Annette Burguet ; Pascal Marchand

<sup>4</sup> - محمود عبد العزيز: التغطية الصحفية لموضوعات البيئة،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،دط، القاهرة ، 1988،ص123.

يهدف الاتصال البيئي إلى نقل المعلومات والمعارف بشأن القضايا والمشكلات البيئية للجمهور، وتقديمها بشكل مبسط وشامل وربط هذه المشكلات بمحوم المواطن العادي ، بهدف رفع وعيهم بأبعاد ومخاطر هذه القضايا وأبعادها عليهم كأفراد وخلق سبل الحوار بين الجمهور وصناع القرار لتعزيز المشاركة الجماهيرية في إتخاذ القرارات، وإيجاد الحلول وتحفيز المشاركة والعمل الجماعي من قبل كل أفراد المجتمع تجاه تلك القضايا، وبقدر جودة وفاعلية الاتصال تكون نتائج رفع مستوى الوعي البيئي وتغيير القيم والاتجاهات السلبية، إلى قيم واتجاهات إيجابية تؤدي إلى تغيير الاتجاهات البيئية السلبية خاصة فيما يتعلق بسلوكيات إدارة النفايات وترشيد استهلاك الموارد .

حيث يشكل الاتصال البيئي محورا أساسيا رفع مستوى الوعي البيئي ، فهو الوسيلة الأساسية لإحداث التغيير في مستويات الإدراك والوعي الإنساني ، فغالبا ما يرجع الباحثون في مجال الاتصال البيئي أن تفاقم المشاكل البيئية وتقهقر النظام البيئي ، يرجع في الأساس لغياب الوعي ويعتبرون أن عدم وجوده مشكلة اتصالية بالدرجة الأولى ، حيث أن عملية نقل الرسائل الاتصالية الإقناعية تستهدف التأثير والحصول على استجابات سلوكية تجاه البيئة .

وهذا لن يكون بدون الأثر الاتصالي على المستوى المعرفي والانفعالي والسلوكي ، لهذا يعتبر تخطيط الاتصال وفق إستراتيجية معينة أساس النجاح في تحقيق أهداف الاتصال البيئي حيث تعتبر إستراتيجية الاتصال الوعاء الموجه لأهداف الاتصال البيئي التي تتجسد بشكل أساسي في رفع مستوى الوعي البيئي، لهذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية رسم إستراتيجية اتصالية بيئية ، موجهة نحو خدمة أهداف تشكيل الوعي البيئي .

انطلاقا مما سبق نطرح السؤال الرئيسي التالي : ما هي خصوصية الاتصال البيئي كحقل اتصالي جديد ، وكيف يتم بناء استراتيجيته ؟

### التساؤلات الفرعية :

ماهو الاتصال البيئي وماهي خصائصه وأشكاله؟

ماهو دور الاتصال البيئي وأهدافه ؟

ماهو نموذج الاتصال البيئي ؟

كيف نبني إستراتيجية الاتصال البيئي لتشكيل الوعي البيئي ؟

أهداف الدراسة:

التعرف على أساسيات الاتصال البيئي والتميز بينه وبين الأشكال الاتصالية الأخرى

التعرف على خصوصية هذا الاتصال من خلال التعرف على دوره وأهدافه وأشكاله

بناء نموذج نظري للاتصال البيئي بناء على الأدبيات السابقة

التعرف على أسس بناء إستراتيجية اتصالية بيئية من خلال مراحلها وخطواتها في المجال البيئي

الاستفادة من الاستراتيجيات الاتصالية البيئية لتحسين وضع وحالة البيئة في الجزائر

منهج الدراسة: إعتمدنا على المنهج الوصفي ، أما أدوات الدراسة فقد إعتمدنا على تحليل الوثائق وترجمة الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع والتي نسردها بعضها منها:

الأدبيات السابقة: بعد تعرض الباحثة بالبحث عن الأدبيات السابقة في الموضوع وجدت أن أغلب الدراسات تناولت الإعلام البيئي ودور وسائل الإعلام في حماية البيئة، أما الدراسات الخاصة بالاتصال البيئي فهي قليلة جدا على مستوى الدراسات العربية حيث وجدنا مؤخرا فقط مقال عن الاتصال البيئي في قطاع المؤسسات الاقتصادية سوف نعرضها لاحقا أما الدراسات الأجنبية فقد وجدنا عدد معتبر من الدراسات النظرية والتطبيقية المختصة في الاتصال البيئي.

Thiery libaert ,La communication verte - l'écologie au service de l'entreprise- , édition Liaisons,Paris , 1992

من بين المؤلفين في مجال الاتصال البيئي تيري ليبيرت Thiery libaert الذي كتب في كتابه الاتصال الأخضر سنة 1992 حول أبعاد هذا المفهوم وجوانب البيئة بشكل عام في المؤسسة ونتاجها على الاتصال، فعبّر وجهة نظره بمس الاتصال البيئي غالبية جماهير المؤسسة "الزبائن، المستخدمين، السلطات السياسية، والإقتصادية، الجماهير، وجمعيات حماية البيئة والطبيعة".

حيث يجب على المؤسسة إنتهاج مخطط اتصالي لإستهداف هذه الجماهير من خلال إستطلاع حالة الراي العام وصورة المؤسسة لدى الجمهور، ثم تركز المؤسسة على التذكير بأهداف المؤسسة تجاه حماية البيئة مع تحديد الأهداف بدقة وتحديد مدى قابليتها للتجسيد والقياس، ليتم الإنتقال لصياغة الرسائل الإتصالية وإختيار الوسائل الملائمة للتأثير، أما آخر خطوة في مخطط الاتصال فهي التقييم، يعتبر هذا الباحث أول من أسهم في تحديد مفهوم الاتصال البيئي وتحديد خطة الاتصال البيئي ومراحلها، حدود الاستفادة من الدراسة تمثلت في إثراء الجانب النظري للبحث.<sup>1</sup>

أما الباحثان Vigneron et francisco في سنة 1999 تناولوا موضوع كتاب يجمع بين الاتصال البيئي وصورة المؤسسة، والشرعية الإجتماعية لها فهناك بعض المحددات الخاصة للاتصال البيئي في هذا الإطار والتي حددها الكاتبان في :

- الاتصال البيئي الكتابي ويستعمل التحرير من خلال التقرير المؤسسي " كتقارير الأداء البيئي "
- مواضيع البيئة تسهم في تحريك إستراتيجية الاتصال الداخلي، وإستراتيجية الصورة في الاتصال الخارجي للمؤسسة.
- السياسة الاتصالية البيئية الجيدة يجب أن توجه داخليا وخارجيا.<sup>2</sup>

كما حدد Jean vigneron et laurence francisco في كتابه الاتصال البيئي حدد 7 خصوصيات تميز الاتصال البيئي :

- الاتصال البيئي يجب أن يبنى على المدى الطويل وليس الأجل القصير الذي يكون مناسباتي غالبا.
- يقوم على المفاهيم الأساسية للبحث عن التوافق، التضامن، الأخلاقيات، وتغيير السلوك.
- إلتزام حقيقي من قبل الشركة التي تطبقه من خلال المشاركة بأنشطة ملموسة تتعلق بالبيئة.
- يستند إلى وسائل وأدوات الاتصال الكلاسيكية والحديثة المحددة.

<sup>1</sup> Thiery libaert ,La communication verte - l'écologie au service de l'entreprise- , édition Liaisons,Paris , 1992

<sup>2</sup>-Alexander G Flor,Ely D.Gomez,environmental communication, considration is curriculum and delivery seystems development, university of philippines los.bonos.(UPLB), 1993,pp 37,38.

- يجب أن -  
 يحتل مكانة هامة محليا، كما يجب أن يقرب المؤسسة من أهدافها.
- يحقق تناسق -  
 حقيقي بين الاتصال الداخلي والاتصال الخارجي.
- Jean -  
 vigneron لخص رؤيته للاتصال في مخطط يشمل ثلاث ركائز لإستراتيجية الاتصال البيئي تتمثل في:
- إعادة -  
 تعريف وتحديد الإطار العام للتطبيق.
- استخدام -  
 التكنولوجيات الجديدة للاتصال.
- خطاب موجه مباشرة للجماعات المستهدفة، هذه الركائز تعرف الاتصال البيئي المرتبط بعامل الوقت، ومواجهة الأخلاقيات الغائبة وتخفيف الوعي البيئي الذي يجرى لتغيير مستدام طويل الأجل في السلوكيات البيئية<sup>1</sup>. حدود الاستفادة من الدراسة بلورة الاطار النظري للبحث فيما يتعلق بإستراتيجية الاتصال البيئي.

## د، الباز كلثوم : دور الاتصال البيئي في المؤسسات الاقتصادية من أجل تنمية البيئة ، مقال منشور في مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة ، العدد3، ديسمبر 2015 .<sup>2</sup>

تعتبر دراسة نظرية قيمة تناولت كل الأبعاد الخاصة بالاتصال البيئي كمفهوم وكممارسة ضمن سياسات المؤسسة الاقتصادية تجاه حماية البيئة ، تعرضت الدراسة لتفعيل دور الاتصال البيئي في حماية البيئة في إطار المسؤولية البيئية للمؤسسة تجاه الأطراف ذوي العلاقة من خلال إدماج البعد البيئي في العملية الإنتاجية والتسويقية، حيث يلعب الاتصال البيئي دورا هاما في مواجهة المشاكل البيئية والاجتماعية المرتبطة بأنشطة المؤسسات الاقتصادية، خصوصا مع إنتشار مفهوم المسؤولية الاجتماعية والبيئية، حيث يرتبط الاتصال البيئي في هذه الحالة بتحقيق التنمية المستدامة ويستخدم عدة تطبيقات كإعلان البيئي ، وتسويق السلع الصديقة للبيئة ، وتحقيق نقل فعال للمعلومات البيئية سواء في الاتصال الداخلي أو الخارجي للمؤسسة ، كما أبرزت الدراسة دور الرعاية الخضراء كأحد أشكال الاتصال البيئي التي تعطي المؤسسة ميزة تنافسية مستدامة ، كما لم يفت الدراسة التعرض لمعوقات تطبيق الاتصال البيئي في المؤسسة، تعتبر هذه الدراسة محاولة جادة لتحليل الاتصال البيئي في المؤسسة الاقتصادية، إستفدنا منها من ناحية المضمون المعرفي الذي إحتوته ، غير أنها لم تتوسع في عرض الاتصال البيئي بعمق بل تعرضت للأساسيات العامة فقط، وأهملت الجوانب الإستراتيجية له، وهو ما سيحاول هذا المقال التطرق له

ALEXANDER G.FLOR. ENVIRONMENTAL COMMUNICATION .PRINCIPLES .APPROACHES AND STRATEGIES OF COMMUNICATION .APPLIED TO ENVIRONMENTAL MANAGEMENT UNIVERSITY OF THE PHILIPPINES OPEN UNIVERSITY 2004<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-Alexander G.Flor.Ely D.Gomez ,op cit ,pp 39.40.

<sup>2</sup> - الباز كلثوم : دور الاتصال البيئي في المؤسسات الاقتصادية من أجل تنمية البيئة ، مقال منشور في مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة ، العدد3، ديسمبر 2015

تعتبر هذه الدراسة مرجع هام في حقل الاتصال البيئي ، تطرقت لماهية الاتصال البيئي من مبادئ ومناهج واستراتيجيات وأمثلة تطبيقية عن الإدارة البيئية ، تعرضت الدراسة بتحليل عميق لنشأة الاتصال البيئي من حقول معرفية أخرى ترتبط بالعلوم الطبيعية وعلوم الأرض ونمى هذا الحقل مع الحركة البيئية ومنظمات المجتمع المدني بداية من السبعينات ، يعتبر هذا العمل خلاصة تجربة 25 سنة من الخبرة في مجال الاتصال البيئي للكاتب ALEXANDER G .FLOR

وهو عبارة عن محاضرات موجهة للتعرف على اساسيات وتقنيات الاتصال التنموي المطبق في حماية وإدارة البيئة وتهدف لتمكين الطلبة من التعرف على أساسيات الاتصال البيئي، والمقارنة بين مختلف مقاربات الاتصال البيئي ومضمونه وتكوين إستراتيجية اتصالية بيئية ، عرضت الدراسة في شكل فصول قدرت ب 11 فصل تناولت كل ما يتعلق بماهية الاتصال البيئي ، أسسه الثقافية، دوره في التربية البيئية، الاتصال التحويلي، نموذج الاتصال البيئي، إستراتيجية الاتصال ، وخطه الاتصال، ومشاركة الناس، إستفدنا من هذه الدراسة من الناحية النظرية في بناء بحثنا خصوصا ما يتعلق بإستراتيجية الاتصال البيئي .

Fabric Bosque , Xavier Pages : la communication envirennementale dans le cadre du développement durable,obeagineux volume 10,N\* 5-6 .environnement et industrie,2003<sup>2</sup>

تطرقت الدراسة لأليات تحقيق التنمية المستدامة على مستوى المؤسسة والتي من أهمها الاتصال البيئي الذي يعتبر نشاط اتصالي مسؤول يساهم في تفعيل تطبيق ممارسات التنمية المستدامة ، فالاتصال البيئي جزء لا يتجزأ من مفهوم التنمية المستدامة وهو نشاط إلزامي في قطاع المؤسسات الصناعية ويخضع لمعايير التوحيد والقياس التي تضبط الممارسات البيئية على مستوى المؤسسات، فأدوات التقييس تفرض ممارسة اتصال بيئي في المجال الصناعي، تطرقت الدراسة لأهم أليات تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها الإقتصادية والإجتماعية والبيئية، ومراعاة حقوق الأجيال القادمة ونصيبها من الموارد، فالتنمية المستدامة نهج متكامل لا يتحقق إلا بالتواصل البيئي ومشاركة المواطنين في وضع السياسات البيئية، ومبدأ الاتصال البيئي جزء لا يتجزأ من نهج التنمية المستدامة التي تتطلب الشفافية في الاتصال من خلال تقارير المسؤولية الإجتماعية والبيئية وتقارير التنمية المستدامة ، عرضت الدراسة التجربة الفرنسية في تطبيق التواصل البيئي عن طريق التقارير البيئية التي أصبحت إلزامية ومقننة ومفروضة على كل النشاطات التجارية والصناعية لتحقيق الحماية البيئية ، حدود الإستفادة من الدراسة شملت تطوير الجانب النظري في الدراسة خصوصا أنها عرضت جوانب حديثة في الإهتمام بالاتصال في تفعيل الإدارة البيئية في المؤسسات الإقتصادية الصناعية التي تعتبر المهدهد الأساسي للبيئة

## 1- ظهور الإتصال البيئي:

<sup>1</sup> ALEXANDER G .FLOR. ENVIRONMENTAL COMMUNICATION .PRINCIPLES .APPROACHES AND STRATEGIES OF COMMUNICATION .APPLIED TO ENVIRONMENTAL MANAGEMENT UNIVERSITY OF THE PHILIPPINES OPEN UNIVERSITY 2004

<sup>2</sup> - , Fabric Bosque , Xavier Pages : la communication envirennementale dans le cadre du développement durable,obeagineux volume 10,N\* 5-6 .environnement et industrie,2003

برزت فكرة الإتصال البيئي كحقل متميز في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل 1980 من خلال تقليد النظرية البلاغية، في تاريخ قصص تأديب وضبط الشباب ، الدارسون غالبا ما يستشهدون بمنشورة صدرت عام 1984 برسالة بلاغية توليدية بشكل قاطع ، لإعلان المجال كبقية مجالات الاتصال التأديبي السلوكي في هذه الدراسة قام christing oravac، في أوائل 1990، بتحليل خطب حماة البيئة والمحافظين على البيئة، وأنصار الوقاية preservationists، جانبا من الجدل والتناقض حول ما إذا أمكن بناء سد على تقدير كبير للموقع الطبيعي، oravac استدل حول كيف يقوم أنصار حماية البيئة ويرجون في بناء الجسر عن طريق مناقشة وجهة النظر التصاعدية لدى الجمهور وعلاقتهم مع الطبيعة ، أشار النقاش لهزيمة روية واحدة لجمعيات المجتمع أصحاب وجهة النظر الوقائية ، على أن التفاعل مع جمال الطبيعة يخدم الأمة ككل عضوي واحد.

حيث أدى ارتفاع آراء المحافظين على البيئة على وتيرة تصاعدية ، على أن الاحتياجات المادية للأفراد هي التي تحدد استخدامات الطبيعة، وهذا الرأي لا يزال مسيطر بشكل استطرادي، القوة في طرق القرارات البيئية أصبحت تصنع اليوم عندما كانت الأعمال الأولى في الاتصال البيئي، ليست محدودة بالنظرية البلاغية ، مجموعة من نظريات الاتصال البيئي الهامة ظهرت من خلال تطبيق نظرية البلاغية التي تشتمل على استكشافات تاريخية للاستجابات نحو الطبيعة وشروحات حول استخدامات البلاغة ، بموضع لا يمكن إصلاحه وسط نظرية الاتصال البيئي، وهذه الافتراضات حول الطرق التي نتواصل بها بقوة تؤثر في تصورنا للعالم المعيشي ، وبدورها هذه التصورات تساعدنا في تشكيل كيف يمكننا تحديد علاقتنا مع وداخل الطبيعة، وكيف نتصرف تجاه الطبيعة، فالباحثين في مجال الاتصال البيئي غالبا ما يتكلمون عن الاتصال فقط انعكاساته ، ولكن أيضا بناء إنتاج وتطبيع تواجد بوجه خاص للعلاقات الإنسانية مع البيئة.

بشأن نظريات الاتصال البيئي ، فبعض نظريات الاتصال البيئي تتضمن افتراض أن تمثلات الإنسان للطبيعة، قد تكون لفظية عامة أو ذاتية خاصة مواجهيه شخصية أو بواسطة اتصال، تهتم نظريات الاتصال بهذا الجزء وتعني أن الاتصال حول الطبيعة يستمد معلوماته بواسطة السياق الاجتماعي والسياسي والاهتمام، هذا السياق يساعدنا على تشكيله ، اتصالنا أحيانا بطرائق لا ندركها بوجهنا لرؤية الطبيعة من خلال عدسات معينة عندما يتم حجب آراء الآخرين حول الطبيعة .<sup>(1)</sup>

النظريات التي استخدمها الدارسون للتحقيق في هذا الافتراض تتراوح بشكل واسع بتوجهها الإستمولوجي والمنهجي ، لأن العلاقات الإنسانية مع الطبيعة يتم بالتفاوض مع الاتصال الثقافي ، وسائل الاتصال الجماهيري ، الاتصال العمومي والثقافة الشعبية، وهكذا دواليك يستمد الاتصال البيئي من النظرية الثقافية، نظريات الإعلام، النظريات النقدية، نظرية الحراك الاجتماعي ، نظرية الثقافة المنبثقة أو الشعبية، وبعض الميادين الأخرى، بهذا الأسلوب بحوث الاتصال البيئي استمدت من النظريات القائمة لدعم الأطر المفاهيمية لبحوثهم .

<sup>1</sup>, Tema milstein environmental communication theories, article published in the encyclopedia of communication theory,1,Stephen w,littlejohn,Karen A,foss university of new Mexico editors , page345

على سبيل المثال في الدراسات الإعلامية الخاصة ببحوث الاتصال البيئي الباحثون لديهم الوقت لاستخدام نظرية الأطر لتحليل التغطية الإعلامية للبيئة، وجدوا على سبيل المثال أن رجال الإعلام في وسائل الإعلام بشكل متزايد يؤطرون النشاط البيئي الخاص بالعنونة، والتخريب والإرهاب البيئي، عند فحص التظاهرات الثقافية للعلاقة الإنسانية مع الطبيعة، في دراسات الاتصال المواجهي " وجه لوجه" المقاربات الأثنوغرافية وجدت على سبيل المثال أن عدد معين ليسوا غربيين يتحدثون بشأن " الاستماع" للطبيعة، الشكل الثقافي للاتصال يعزز ويدعم استجابات عالية وصيغة إيجابية للاتصال، حيث يفتح الباب للعلاقات بين الطبيعة والإنسان.

الإنضباطات التأديبية المعاصرة مثل علم الدراسات، والدراسات الثقافية تم إعلامها عن طريق تقاليد، فكثير من باحثي الاتصال البيئي رؤوا أن أنظمتنا للتمثيل على حد سواء رمزية و ومادية وهذا يعني أن العلماء يرون العالم المادي مثل المساعدة على تشكيل الاتصال والمساعدة على تشكيل العالم المادي.

ومن الأمثلة على ذلك كلمة بيئة هي رمز يستخدم بشكل مهيمن في الثقافة الغربية لوصف العالم الطبيعي بالطريقة التي نستطيع ملاحظة الطبيعة المادية التي تحيط بنا وهي منفصلة عنا مثل رمز أو استعارة عن البيئة، التي لا تتشكل إلا من خلال مادية ورمزية التاريخ الغربي والعلاقات المعاصرة مع الطبيعة ولكن أيضا تتشكل لدينا الأفكار المعاصرة والعمل تجاه الطبيعة مما يسمح لنا تصور وعلاج العالم الذي نعيش فيه كشكل منفصل وغالبا ما يكون ثانويا للجنس البشري، علماء الاتصال البيئي شرحوا أن كلمة بيئة تعكس وجهات النظر التي تتمحور حول الإنسان أو الإنسان محورها والعلاقات مع الأرض التي نعيش فيها في نفس الوقت

الاستخدام المهيمن للبيئة مصطلح يصف النوع حيث تساعد على مثل هذه الآراء التي تتمحور حول الإنسان إنتاج إعادة بناء التصورات التي تسمح للعمل الاستغلالي والمدمر باستمرار إلى إعادة تشكيل المحيط الحيوي ماديا.<sup>(1)</sup>

## 2- مفهوم الاتصال البيئي :

تعددت التعاريف المتعلقة بالاتصال البيئي لكن إجمالاً هو نقل المعلومات المتعلقة بالبيئة من قبل الوكالات المعنية والمنظمات غير الحكومية إلى عامة المواطنين من أجل توسيع دائرة معارفهم والتأثير على آرائهم وسلوكهم تجاه البيئة.

ويعتبر الاتصال البيئي الاستعمال الاستراتيجي للتقنيات الإعلامية من أجل تدعيم السياسات والمشاريع البيئية وترقيتها، كما يعد نشاطاً تفاعلياً حيث يهدف إلى إشراك كل الأطراف المعنية بالعمل بدقة وجدية اتجاه المجموعات موضوع الاستهداف وهو تعديل وتشجيع السلوكيات الإيجابية بين الناس وذلك بمساندة تلك السياسات والمشاريع وتشجيع المشاركة فيها<sup>(1)</sup>.

هو الاستعمال الاستراتيجي والمخطط للعمليات والأنشطة الاتصالية، ومخرجات وسائل الإعلام من أجل النقل الفعال للسياسة البيئية الموضوعية لمشاركة الجمهور في وضع المشاريع الموجهة نحو الاستدامة البيئية<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> , Tema milistein , ibid, page 346.

<sup>1</sup> - أحمد ملحة: \_الرهانات البيئية في الجزائر، الجزائر، مطبعة النجاح، 2002، ص 135 .

الاتصال البيئي هو عملية انتقال البيانات و المعلومات البيئية إلى المتلقين ( بيانات متعلقة بأنظمة القياس مثل : الهواء، تلوث المياه، الأرصاد الجوية ... الخ، و كذا حول البيئة و الإحصاءات و المنشورات و الخرائط و برامج الحكومات و الأحزاب السياسية و كذا التعليم البيئي و ما إلى ذلك، و يتم تنظيمها جزئيا، و يوجد مصادر أخرى هي : البحوث، جلسات الاستماع، علم البيئة و غيرها من المجالات<sup>(3)</sup>.

الاتصال البيئي هو التواصل عن شؤون البيئة. وهذا يشمل جميع أشكال متنوعة شخصية، مجموعات، جمهور، ومنظمات، وساطة، وهو الاتصال الذي يشكل النقاش الاجتماعي حول القضايا البيئية والمشاكل، وعلاقتنا مع بقية الطبيعة يمكن لأي شخص أن يشارك في هذه المناقشات وينخرط في نشاط الاتصال البيئي. حيث يتضمن الجميع من المدافعين العاطفيين عن البيئة ودعائها، في مقابل أشرس معارضو الحماية البيئية. في هذا المعنى، فمن كل مجالات النشاط الذي يمكن لأي شخص القيام به، وحقل الممارسة التي هو الذي شكل الاتصال المهني.

الاتصال البيئي هو أيضا حقل متعدد التخصصات من الدراسة حيث أنه يدرس دور التقنيات، وتأثير الاتصال في الشؤون البيئية. في الأساس، فإنه يدرس النشاط، وبذلك، فإنه موجه بنظريات وأساليب من التواصل في البيئية تعتمد على دراسات وعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية.<sup>(14)</sup>

### 3- مميزات الاتصال البيئي:

يتميز الاتصال البيئي عن غيره من أنواع الاتصالات الأخرى بأربعة خصوصيات رئيسية تسمح بتحديدته حيث يتميز بتعدد الجهات الفاعلة في مجال البيئية، وخصوصية هدف الاتصال المعني، وعدم اليقين العلمي، بالإضافة للرهانات المالية، وستتطرق فيما يلي للأمثلة التي توضح هذه الخصائص الأربعة

#### 2-2-1 تعدد الفاعلين المعنيين بالشؤون البيئية :

هذه الخاصية تركز على تعقد القضايا البيئية، و على العموم الفاعلون في المجال البيئي ينتمون إلى حالات مختلفة فهم:

- المنتخبون، المؤسسات، الجمعيات، السكان (المدن/الريف)، المتخصصون، الهيئات،
  - الصحفيون (المحليين والوطنيين)، الباحثين، الخبراء، رجال القانون، العلماء، الآباء، الأطباء... الخ .
- سوف نجتمع بينهم في أربعة أنواع رئيسية :
- أ- وسائل الإعلام

<sup>2</sup> -Environmental communication – applying communication Tools to Wards sustainable développement ,OECD, Paris ;France,1999, p8.

<sup>3</sup> -Werner Pillmann, communication environnemental , l'analyse des systèmes d'information connexes pour l'environnement des flux comme base pour la vulgarisation du cadre pour le développement, p1

<sup>4</sup> -MARK meisner, international environmental communicatin association,environmental communication :what it is and why it matters.(IECA),article publié sur le site :http ://theieca.org. date 28-12-2015,h14 :48

ب- المؤسسات و الإدارات و السلطات المحلية

ج- الشركات

د- الجمعيات

يرجع تقسيم هذه المجموعات الأربعة من الفاعلين إلى اختلاف المعارف المتعلقة بالقضايا البيئية، فالبعض يحسن استخدام المعلومات العلمية، و البعض الآخر المعلومات المتعلقة بالاقتصاد، و آخرون المعلومات الخاصة بالدراسات القانونية، أو السياسية، أو الاجتماعية، و في نفس السياق اختلاف احتياجاتهم الاتصالية، كما أن التزاماتهم البيئية تختلف أيضا .<sup>(1)</sup>

هذا التعدد بالنسبة إلى الفاعلين يولد تعدد المقاربات المرتبطة بالقضايا البيئية : النظرة (الاقتصادية، السياسية، العلمية،...)، وإن الرهانات التي يحملها كل واحد منهم هي في الواقع مختلفة جدا : الانتخابات، تحرير السوق، حماية الأنواع الحيوانية اختبار تقنيات جديدة... الخ .

فعدم تجاوز الاختلاف في المقاربات والرهانات يؤدي و بصورة منظمة إلى ظهور نزاع بين الفاعلين، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف طريقة معالجة المشكلات البيئية، و لذلك فإن المشكلات البيئية تفترض دوما تركيز الفاعلين من ناحية المهام على الاتصال الملائم، فالرسائل التي يحملها الاتصال البيئي هي رسائل معقدة ، في كثير من الأحيان يتم تقسيمها إلى عدة رسائل لاستهداف متعدد للمستقبلين ، و تتحقق توقعات قوية للمستقبلين، وأحيانا حتى لطالبي الرسالة مثل جمعيات السكان، الرسائل تقاد من فاعل إلى آخر ، ففي الاتصال البيئي التمييز بين المرسل والمستقبل يفقد حدته .<sup>(2)</sup>

## 2-2-2 موضوع اتصالي متخصص :

معظم القضايا البيئية لها خاصية تركز على هدف اتصالي محدد (خاص )، يندرج تحت بعدين أساسيان يتمثلا في : غياب الوعي الإنساني و السياسي .

و على كل حال فإن العديد من المواضيع البيئية مرتبط بالمشكلات التي يكون الإنسان السبب المباشر لها ، ومنه فهذا الاتصال يخاطب انعدام الوعي .

العديد من المواضيع البيئية ترتبط بقلق الإنسان ، و من هنا يمكننا القول أننا نناشد انعدام الوعي والعودة للحياة أو الموت ، فهناك أمثلة لفهم هذا أفضل بالنسبة *les riverains*، لمركز الردم التقني للنفايات المنزلية "مفرغة" رؤيتها هي استرجاع عوائد نفاياتها من خلال تحليل أشياء من الحياة اليومية ، ورمي بعض النفايات ، هذه الصور للتحلل والرفض النهائي تقود إلى استحضارها من موتها "استقصاء نوعي".

من ناحية أخرى الانشغالات البيئية ترتبط بالحياة السياسية المحلية مثل مشاكل النفايات ، النفايات المنزلية التي تسير من طرف السلطات ، وهذا يتطلب التزام قانوني لها فختيار وضع مصنع للترميد و حرق النفايات المنزلية يمكن أن يصبح موضوع

<sup>1</sup> - **sircome** , Les particularités de la communication environnementale, septembre 2005,site de réflexion sur la communication sur l environnement ,le dD, et la RSE

,<http://www.sircome.fr/?Les-particularites-de-la,6-12-2015,heure 12.44>

<sup>2</sup> - Les particularités de la communication environnementale, Ibid

العبة انتخابية ، أيضا خيار الترحيب أو رفض منشأة صناعية خطيرة " منشأة مصنفة" تستجيب لخيار سياسي ، الرهان المتعلق أيضا بالوظائف الجديدة والضرائب العامة الجديدة التي تم إنشاؤها من طرف المؤسسة الصناعية ، فالمتظاهرين الساخطين من الممكن أن ينظموا تظاهرات من المرجح أن تسقط المنتخب أو المرشح السياسيين ، فالأجندة الانتخابية تصبح عاملا مهما في تحقيق البنية التحتية التي تعتبر البيئة أهم جوانبها.

يحتاج الاتصال البيئي أيضا إلى شكل مهاري في تطبيق الاتصال و مهامه، هذا يعني معرفة عمق النفسيات ، وبشكل اختياري معرفة الروابط التاريخية تربط الأماكن بسكانها، كما أن هذه الصفة تتطلب أيضا المعرفة الجيدة للأنظمة السياسية المحلية و قدرتها على أخذ القرارات و الأخذ بها ، والتمسك بها ، ووضع الاعتبارات البيئية ضمن أجندتها الانتخابية.<sup>(1)</sup>

## 2-2-3 الشكوك العلمية :

الإشكاليات البيئية تتميز بعلمية كبيرة، حيث تم تسجيل جوانب في الواقع تثير شكوك علمية وعدم اليقين العلمي والذي يمكن أن نحدده في ثلاث جوانب:

أ- غياب القدرة على الرجوع في الزمن: هذا يرتبط مثلا بآثار الغازات الدفيئة ( المعلومات المناخية القديمة ، و المحددة ليست كلها متوفرة ) ، تطور النفايات النووية " معروفة تحديدا في فترات قصيرة ، مقارنة بسلم حياة هذه المواد" ، وأيضا تطور حجم النفايات المنزلية خلال الخمسين سنة الأخيرة.

ب- غياب المعلومات أو إسرافها : العلماء لا يعرفون دائما جميع البيانات التي يتعين جمعها ، مثلا أثار الغازات الدفيئة ، اليوم لا تزال من الصعب الأخذ بها بعين الاعتبار أو الحسبان ، مجموعة المعلومات ذات الصلة عن طبقة الأوزون على سبيل المثال بعض العلماء يشككون في التساؤل عن دورها في انبثاق البراكين، دون الحصول على المعلومات الضرورية لتأكيد ذلك.<sup>(2)</sup>

## ج- غياب الوسائل:

المخابر العلمية التابعة للجامعات، لا تتطلب بصفة إلزامية الوسائل المناسبة، هذا يعني القياسات التي يتعين القيام بها أو الخبرات التي لا بد من إنجازها تتطلب تجهيزات باهظة الثمن و غير متوفرة.

و هذه الشكوك العلمية تتضاعف في حالة عدم ملائمة وتطابق قنوات التوزيع ، حيث أنها ليست دوما متكيفة وفعالة ، و منه فمن الصعب تهيئة الوسائل التقنية الكافية وأخذها بالحسبان عند إجراء تجربة في المخبر ، و هذا يضيف صعوبة تعميم المعلومات العلمية .

هذا يؤدي إلى إدخال مبدأ الحيطة في الاتصال البيئي. فالمفوضية الأوروبية من خلال مديرية "المستهلك والصحة" أعطت التعريف التالي في عام 1998: "إن مبدأ الحيطة هو نهج إدارة المخاطر التي تمارس في حالة من عدم اليقين العلمي، ويتجسم هذا الشرط إلى العمل لمواجهة المخاطر التي قد تكون خطيرة دون انتظار نتائج البحث العلمي". على المستوى الاتصالي، عدم اليقين العلمي يحرص صعوبة في حقيقية في عملية التواصل .. لأنه غالبا ما لا يكون هناك شيء للتواصل ، المؤسسة ملزمة

<sup>1</sup> sircome , **Les particularités de la communication environnementale**,, op.cit

<sup>2</sup> – sircome , **Les particularités de la communication environnementale**,,ibid.

للإشارة إلى أنها لا تعرف. ومع ذلك، هو مطلوب منها لمواصلة العمل. ولذلك تتطلب هذه الميزة لتنجح في إقامة علاقة ثقة عميقة بين الأطراف المعنية<sup>(1)</sup>

## 2-2-4 أهمية الرهانات المالية :

القضايا البيئية هي ترتبط بصورة منهجية برهانات مالية هامة ، فلتحقيق أو حل مشكل يتعلق بمشكلة بيئية يستغرق الأمر حجم مالي هام ، سواء كان ذلك مشكل التلوث (كإعادة تأهيل التربة الملوثة، وتسرب النفط في البحار)، الكوارث الطبيعية (كالأعاصير ، والفيضانات)، البني التحتية(المزارع التي تحوي على الطواحين الهوائية، أي مزارع الرياح ، النقل النهري ، مصانع حرق النفايات المنزلية" ، أو التحسيس بالفرز والقيام باقتصاد الطاقة (حملات وطنية ومحلية).<sup>(2)</sup>

## 4-وظائف الاتصال البيئي وأهدافه :

### 4-1 وظائف الاتصال البيئي:

يعتبر الاتصال البيئي نوعاً من العمل الرمزي الذي يقوم بوظيفتين أساسيتين : "وظيفة عملية ووظيفة تكوينية". حيث يعتبر الاتصال البيئي عملياً لأنه يساعد الأفراد والمنظمات على تحقيق الأهداف والقيام بالمهام بدقة من خلال الاتصال الشفاف والواضح ، وتتضمن الأمثلة على ذلك التعليم والتنبيه والإقناع والتعاون البيئي. ويعتبر الاتصال البيئي تكوينياً لأنه يساعد على تشكيل فهم الأفراد للقضايا البيئية ولأنفسهم وللطبيعة؛ حيث يشكل المعاني التي نتفهمها حول هذه الأشياء. والأمثلة على هذا تتضمن القيم والمواقف والإيديولوجيات في مواجهة الطبيعة والقضايا البيئية ومشكلاتها.<sup>(3)</sup> تساهم الوظيفة التكوينية على تأسيس الإجراءات الرمزية التي تعين اتصالنا حول الطبيعة وتساعدنا على تكوين تمثيلات للطبيعة والمشاكل البيئية كمواضيع لفهمنا، حيث انه يعطينا نظرة معينة تنشئ مرجعيات واعية لفهمنا وانتباهنا على سبيل المثال مختلف الصور لبناء صورة الطبيعة قد تدعونا إلى تصور الغابات والموارد والاستخدام والاستغلال أو كحياة حيوية تدعم النظم الطبيعية، في حين أن حملة لحماية الحياة البرية تستخدم اتصال براغماتي لتخطيط مؤتمر صحفي في الوقت نفسه قد تعتبر اللغة حاجز يقع في صنابير البنى الثقافية الأصلية العريقة والحياة الفطرية<sup>(4)</sup>

إذن يخدم الاتصال البيئي وظيفتين اجتماعيتين الوظيفة الأولى عندما نستعمل الاتصال للقيام بأي شيء، مثلاً " نتواصل بهدف الإعلام، الإقناع، التعليم وتنبيه الآخرين" ، وعلى نحو مماثل نستعمل الاتصال للتنظيم ، الإقناع التوفيق والمصالحة، التفاوض مع بعضنا البعض ، بالإضافة لأشياء أخرى، بهذه الوظائف يعتبر الاتصال البيئي عملي وأداة ضرورية للأنشطة والعمل وهو يستحق الأمان بعناية .

<sup>1</sup> – **sircome** , Les particularités de la communication environnementale, **ibid**.

<sup>2</sup> – **sircome** , Les particularités de la communication environnementale, **ibid**

<sup>3</sup>–Robert , J Cox :Environmental Communication and the Public Sphere (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications,2010 page 20.21.

<sup>4</sup> – Study and practice of environmental communication ,article publié sur le site :

UK.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/47777,ch.1.pdf.date 29-12-2015.time21.23m

نستخدم الاتصال البيئي من أجل الدعوة لسياسة ما ، ورفع الوعي البيئي وتغيير السلوك، والتأثير على الرأي العام، والمساهمة في الحد من الصراعات ، وتسهيل تمرير التشريعات البيئية، ومواجهة التحديات المفترضة، فعندما تتصل سوف تؤثر على المخرجات وسوف تعالج السلوكيات التكنولوجية، السياسية والاقتصادية ، والحلول الثقافية، وكل هذه الوظائف تتطلب اتصال فعال وناجح.<sup>(1)</sup>

فوجهة النظر التي تعتبر الاتصال البيئي وظيفة رمزية تستطيع أن تتضح إذا تناقضا مع نظرتنا السابقة ، فشانون ويفر بعد فترة وجيزة من الحرب العالمية الثانية ، إقترح نموذج يعرف الاتصال الإنساني، ببساطة على أنه عملية نقل المعلومات من المرسل إلى المستقبل، فقليل من الجهد في هذا النموذج لحساب معنى أو الطرق التي يعمل الاتصال وأشكاله على التأثير على وعينا ، وعلى عكس نموذج شانون ويفر الإجراءات الرمزية تفترض أن اللغة ورموزها تستطيع أن تفعل أكثر من مجرد نقل المعلومات، فهي نشاط يشكل إدراكنا وينشئ المعاني ويوجهنا إلى العالم الأوسع ، ف Burke ذهب بعيدا للإدعاء "بأن كثيرا ما نتخذ ملاحظات حول الواقع ممكن أن تضح احتمالات الضمنية في خيار محدد للمصطلحات "، إذا ركزنا على الوظيفة الرمزية يمكننا أن نستخدم الاتصال البيئي على أنه يعني البراغمية والتأسيسية ، وهو المركبة التي ستقود فهمنا للبيئة وكذلك علاقتنا مع العالم الطبيعي، وهو وسيلة رمزية نستخدمها فهم المشاكل البيئية والتفاوض الاجتماعي والاستجابات المختلفة<sup>(2)</sup> "يعتبر الاتصال البيئي أداة إيجابية تسهم في نشر و تكوين الوعي الخاص بالقضايا و المشكلات البيئية المختلفة وفي إطار عمله يشرف على عدة مهام نذكر منها مايلي:

- تنمية الوعي البيئي من خلال تنمية الوعي العام تجاه قضايا البيئة ، مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات للاهتمام بالمشكلات البيئية.
- إيقاظ الهمم و شحذ الأفراد لتحريك الجمود في ساحة البيئة ، وتحفيز أصحاب القرار بالمعلومة البيئية الصحيحة حتى تم التصرف بمسؤولية تجاه البيئة لتحسين نوعية الحياة دون الإضرار بالموارد ، ودون تعريض حياة الأجيال القادمة للخطر.
- الدعوة إلى ضرورة تحسين مستوى معيشة البشر وحفظ التنوع البيئي، وخفض استنفاد المواد الغير متجددة ومراعاة الحفاظ على القدرة الاستيعابية للأنظمة الايكولوجية، وتغيير العادات والسلوكيات السلبية تجاه البيئة.
- مواجهة العبث و الاستهتار البيئي و تعزيز قدرات الفئات الراغبة في التغيير للأفضل، وتمكين المجتمعات من حماية بيئتها - العمل على كسب أصدقاء للبيئة والتنمية كل يوم، و تسليط الأضواء على الايجابيات و الجهود المبذولة لحماية البيئة ، وتشجيع الشراكة وتمكينهم من قيادة العمل البيئي، وخلق حوار مفتوح بين قطاعات المجتمع المختلفة حول قضايا البيئة
- تعميم الوعي للمحافظة على الموارد الطبيعية و كذا الكائنات الحية المختلفة والمساهمة في تنمية المجتمع.<sup>(3)</sup>
- تفعيل مشاركة الأفراد والمنظمات والهيئات والمؤسسات المعنية بقضايا البيئة في أنشطة الاتصال البيئي ، ودعم شعورها بالمسؤولية تجاه قضايا البيئة .

<sup>1</sup> Mark MEISNER , *Environmental Communication, what is and why it Matters, op cit, page 2*

<sup>2</sup>-Study and practice of environmental communication , op, cit ,page 19.

<sup>3</sup> - إسماعيل إبراهيم : الصحفي المتخصص ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، دط، 2001، ص.237.

- وضع قضايا البيئة ضمن أولويات اهتمام الجمهور العام ، وزيادة المساحة التي تشغلها في الاتصال الاجتماعي بين الجماعات المستهدفة.

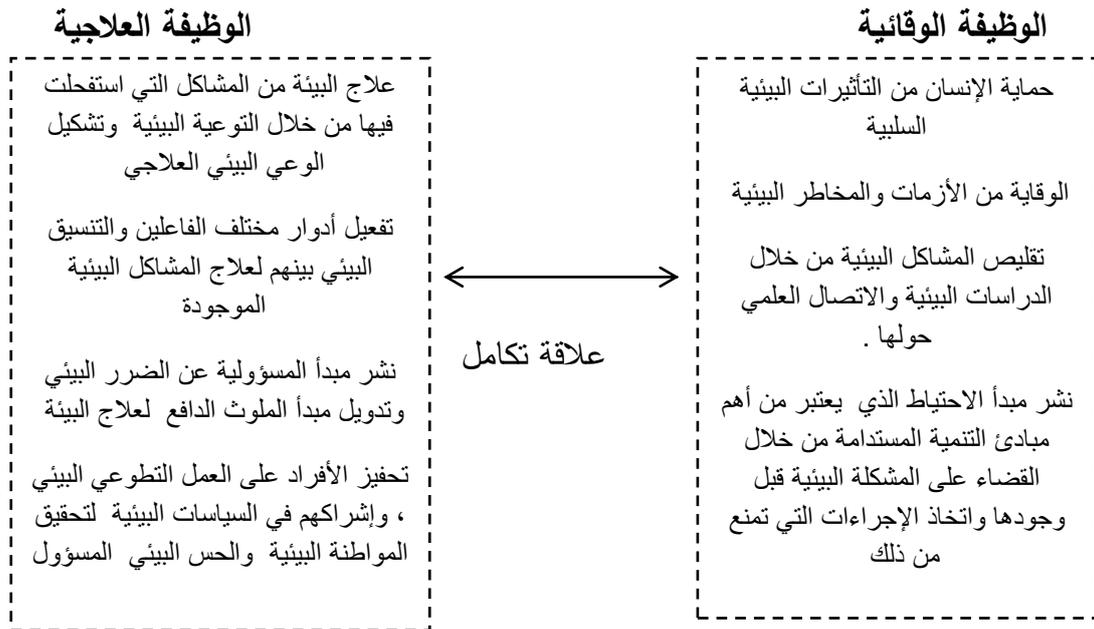
- رفع مستويات الوعي بقضايا البيئة لدى قطاعات الجمهور وحفز التغيير السلوكي الإيجابي نحو المشكلات البيئية .

- دعم إدراك الجمهور العام والنوعي لحقيقة الدور الحيوي الذي تقوم به الأجهزة البيئية في تقديم حلول مستدامة للمشكلات البيئية بالتعاون مع مختلف الهيئات والمنظمات المحلية ، الإقليمية ، والدولية .

إذن مما سبق فالالاتصال البيئي يلعب دورا هاما في حماية البيئة ، من خلال المهام التي يقوم بها خصوصا التوعية والتحسيس البيئي ، وتغيير السلوكيات البيئية السلبية إلى سلوكيات إيجابية ، عن طريق خلق سلوكيات بيئية مسؤولة يلتزم بها الجميع "مواطنين ، دول ، مؤسسات ...". عن طريق الحوار والتفاعل والمشاركة للارتقاء بالعمل البيئي الذي يسهم في الحفاظ على البيئة وحمايتها.<sup>(1)</sup>

هناك من يعتبر أن أهم وظيفتين يقوم بهما الاتصال البيئي " الوظيفة الوقائية، والوظيفة العلاجية " والشكل البياني التالي يوضح ذلك .

### شكل بياني رقم "1" يوضح : أدوار الاتصال البيئي



المصدر: إعداد الباحثة

إذن من خلال عرض أهم وظائف الاتصال البيئي ، نستنتج العلاقة التكاملية بين كل من الوظيفة الوقائية التي تمنع ظهور المشاكل البيئية، وبين الوظيفة العلاجية التي تصلح الأضرار البيئية وتعديل السلوكيات البيئية السلبية وإبدالها بسلوكيات بيئية إصلحية ، فمحور الاهتمام في هذه الوظائف هو السلوك البيئي قبل المشكلة البيئية وبعد المشكلة البيئية ، وذلك من خلال

<sup>1</sup> - أ، مهري شفيقة: قضايا ورهانات بحثية راهنة ، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2016، عمان ، الأردن ، ص 332.

توضيح الإجراءات اللازمة للتعامل الإيجابي للفرد مع كلا الموقفين ، إجمالاً الدور الوظيفي الوقائي أو العلاجي للاتصال البيئي يسهم في تشكيل الوعي البيئي الذي يعتبر محور دراستنا .

#### 4-2- أهداف الاتصال البيئي :

يسعى الاتصال البيئي بكيفية جادة لضمان تعميم الحد الأدنى من المعارف والمهارات والدوافع البيئية اللازمة لتثبيت الوعي العام، حتى يستطيع الناس المشاركة في إيجاد الحلول للمشكلات البيئية واستباق حدوثها ، ويقدموا بذلك مساهماتهم الخاصة في التنمية المستدامة، كما أن فعالية الاتصال البيئي يحكم عليه من خلال التغيرات التي تحدث في اتجاهات الناس وسلوكياتهم من خلال أنماط إنتاجهم واستهلاكهم " الحد من استنزاف الموارد، الحد من الإسراف، التدوير وتيسير إعادة الاستعمال ، ..."، وطبيعة قراراتهم فالقرار الذي يتخذه الفرد لا يهمله لوحده بل له علاقة بالمجال والمجتمع، فحين يقتنع الفرد ويقرر ترك سيارته الخاصة واستعمال وسائل النقل العمومي للذهاب للعمل ، فهو بذلك سيساهم في تقليص الطلب على استهلاك الطاقة وإنتاج التلوث ، حيث تصدر من الجماعات خلال قيامهم بواجباتهم البيئية كمواطنين داخل أسرهم وأحيائهم سلوكيات تتماشى وقيم التضامن " الاحتجاج الجماعي، التآزر لرفع الضرر، مقاطعة سلعة ملوثة ، حملات التعبئة والتنظيف الجماعي ...."، إذن هذه الأدوار الخاصة والعامة ضرورية للتشرب بحس التضامن والمسؤولية الممهدة لخلق التحولات الممكنة في المجتمع هذه التحولات يجب أن يغذيها ترابط الفكر المستنير والمسؤول بالنسبة للسياسات والإجراءات الملائمة المتخذة من قبل صانعي القرار البيئي على المستوى العمومي أو الخاص<sup>(1)</sup>

من بين الأهداف العامة للاتصال نقل الآراء والأفكار والمعلومات ، وتحقيق الفهم المشترك بين الأطراف المشتركة في العملية الاتصالية فالرسالة الناجحة هي التي تصل إلى المستقبل ويفهمها فهما صحيحا ويتعرف إزائها على وفق ما يتوقعه المرسل أما إذا وصلت الرسالة ولم يفهمها المستقبل أو يتقبلها فلا يكون لديه أي رد فعل حيالها وبذلك تفقد هدفها الأساسي<sup>(2)</sup>. يجب أن تكون أهداف الاتصال البيئي محددة ، وتهدف إلى زيادة المعرفة والتأثير على المواقف وتغيير ممارسات المستهدفون فيما يتعلق بسلوك أو نشاط بيئي معين ، وهناك جملة من الشروط الهامة التي توضح فعالية تخطيط أهداف الاتصال البيئي وخضوعها لمعايير تتمثل في :

- يجب أن تعكس السياسة البيئية للمشروع أو البرنامج وأهدافه .
- الاستجابة لاحتياجات البرنامج البيئي وجمهوره المستهدف .
- المساعدة على حل المشكلات التي تواجه إنجاز الأهداف .
- أهداف الاتصال يجب أن تكون خصوصية في بعض الأدوات المهمة أو خصائص السياسة البيئية أو المشروع أو أنشطة البرنامج التي تستطيع المساعدة على توفير اتجاه عملي واضح وتسهيل التقييم
- استهداف النتيجة أو السلوك الملاحظ أو قياسه وذلك من خلال تحدد نوعية وكمية ونسبة التغيير من القاعدة وتحديد هدف رقمي يمكن قياسه للجماعات المستهدفة

<sup>1</sup> -محمد جمال الدين: التدخل الاتصالي في خدمة قضايا البيئة والمجتمع، مجلة التدريس، العدد3، 2005، جامعة محمد الخامس الرباط، ص 34 ص 35،

<sup>2</sup> -هادي نهر، أحمد محمود الخطيب: إدارة الإتصال والتواصل ، دار الكتاب الحديث ط 1، 2009، 2009، الأردن، ص 43.

تحديد إطار زمني لأي سياسة أو مشروع أو برنامج ويجب أن تكون واضحة في تحديد ما يتعين إنجازه وليس فقط العناصر العامة المنجزة بل كل تفاصيل وحيثيات الأهداف<sup>(1)</sup>، حيث يسعى الاتصال البيئي لتحقيق جملة من الأهداف المختلفة وفي هذا الإطار يمكن أن نقسم أهداف الاتصال البيئي إلى أهداف رئيسية وثانوية موضحة كما يلي :

- دعم الاتجاهات الإيجابية لدى جماعات التأثير وخاصة صناع القرار وقادة الرأي نحو قضايا البيئة وتحفيز المشاركة والتعاون. بما يمثل دعماً لتنفيذ سياسات وزارة البيئة.
- تفعيل مشاركة المنظمات والهيئات والمؤسسات المعنية بقضايا البيئة في أنشطة الاتصال البيئي ودعم شعورها بالمسؤولية اتجاه قضايا البيئة.

- وضع قضايا البيئة ضمن أولويات اهتمام الجمهور العام وزيادة المساحة التي تشغلها بين الجماعات المستهدفة.
- دعم إدراك الجمهور النوعي والعام لحقيقة الدور الحيوي الذي تقوم به الجمعيات والنوادي البيئية التابعة لوزارة البيئة في تقديم حلول للمشكلات البيئية بالتعاون مع مختلف الهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية.<sup>(2)</sup>
- يلعب الاتصال البيئي دور هاماً في تحسين صورة المؤسسة وإدراجها في النسيج الاجتماعي ، كما يعكس هوية وقيم المؤسسة ، كما يعتبر وسيلة هامة للترويج البيئي للقيم والأفكار والمنتجات ، وإنشاء وعي بيئي لدى المستهلكين ليكونوا مسؤولين تجاه حماية البيئة ، من خلال اختيار منتجات بيئية ، كما أن الهدف الأساسي للاتصال البيئي في إطار المؤسسة هو تبليغ واستقبال رسائل ومعلومات تتعلق بالأنشطة البيئية للمؤسسات<sup>(3)</sup>

## 5- نموذج الاتصال البيئي :

حاول معظم المهتمين بالاتصال منذ بدايات التفكير الاتصالي تصوير الطبيعة الخاصة بالاتصال في شكل نموذجي model، يسهل معه التعامل مع متغيرات العملية الاتصالية ، حيث يعرف ديوتش النموذج أنه "عبارة عن بناء الرموز والقوانين العاملة التي يفترض أن تماثل مجموعة من النقاط ذات الصلة ببناء قائم أو عملية ما ، أما شرام وبورتر يريان أن النموذج هو طريقة نافعة للتفكير حول عملية ما أو بناء ما إذ أنه وصف واضح يتيح لنا النظر للأجزاء الرئيسية فالنماذج تزودنا برؤية داخلية للعلاقات التي تحدد لنا كيفية عمل الأشياء"<sup>(4)</sup>.

أي أن النموذج هو محاولة لإعادة خلق العلاقات التي يفترض وجودها بين الأشياء ، وذلك في شكل مادي أو رمزي، هناك من يرى أن النموذج ما هو إلا وصف مبسط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة بهدف بيان العناصر الأساسية لأي تركيب في

<sup>1</sup>-OECD,environmental communication , Applying communication tools ,toward sustainable development 1999, paris, france , p page 24

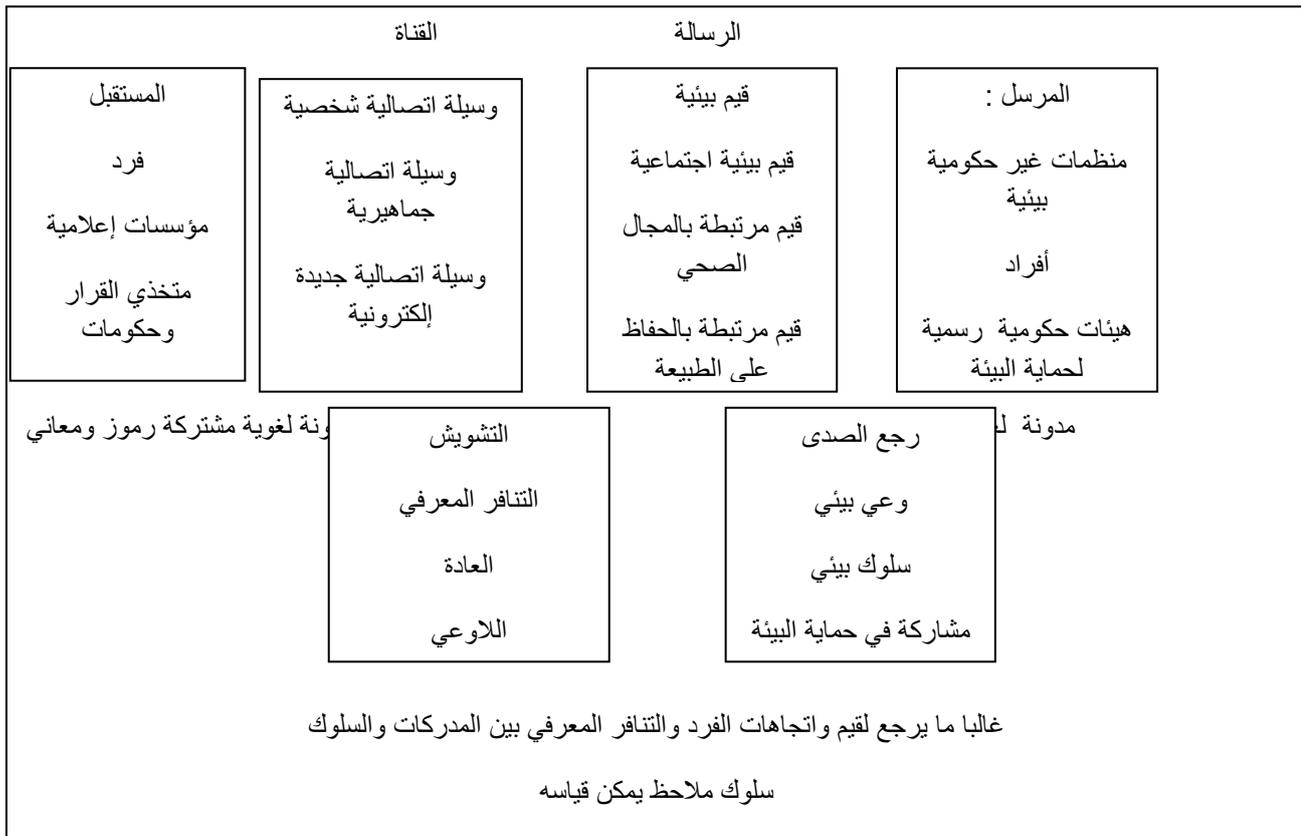
<sup>2</sup> ، 9- وزارة الدولة للشؤون البيئية، جهاز شؤون البيئة: الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي، برنامج الدعم القطاعي البيئي، الجمهورية المصرية، 2005، ص 2، <http://www.eea.gov.eg/portals/0/eeaaReports/NSEC-ar.pdf> متاح على الموقع :

<sup>3</sup> Berni Delphine : le comperetement de consommateur face a la communication environnementale des entreprises ,, laboratiore IDIM-GREMCOR,2012,p3.4

<sup>4</sup>مجد هاشم الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة، ط2012، 1، عمان الأردن، ص ص 21، 20

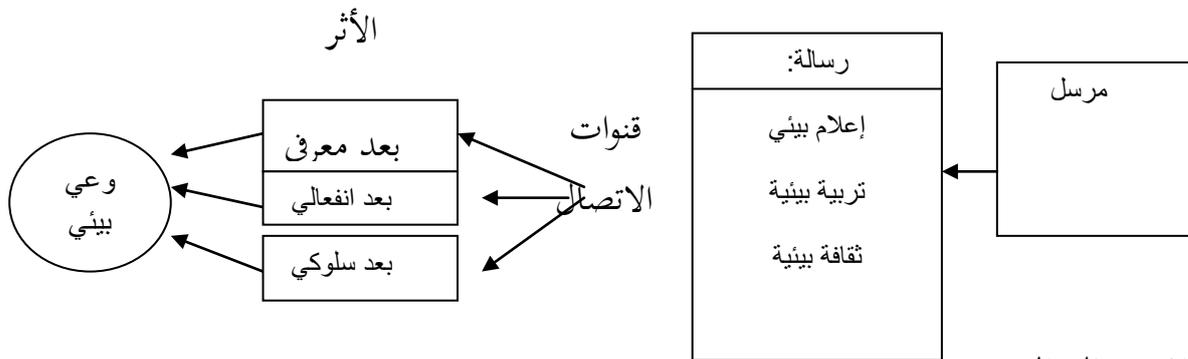
والعملية الاتصالية والعلاقات بينها<sup>(1)</sup>. انطلاقاً من تحديد مفهوم النموذج حاولنا رسم نموذج توضيحي لعملية الاتصال البيئي والشكل البياني التالي يوضح ذلك

### شكل بياني رقم 2: نموذج الاتصال البيئي المتكامل



من إعداد

### نموذج الاتصال البيئي وتشكيل الوعي



### 6- إستراتيجية الاتصال البيئي:

المقصود بالإستراتيجية الاتصالية حسب كتاب publicitor "هي مجموع القرارات الهامة والمستقلة عن بعضها تتخذها مؤسسة بغرض تحقيق أهداف معينة، وذلك باستعمال وسائل اتصال وتقنيات متعددة"<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - أ-د ، يوسف محمد : أساليب الاتصال الجماهيري الجديدة الإعلام الإلكتروني ونظريات الأمن، دار الكتاب الحديث، ط1، 2013، القاهرة، ص ص 186، 185

<sup>2</sup> - jaques Lendrevie et Arnaud de Baynast (2004), publicitor, paris. dalloz. 2em edition ,page 346

وتصمم الإستراتيجية الاتصالية في حالة وجود مشكلة، بحيث تضع أهدافا وخططا وأساليب وتقنيات معينة، من أجل الوصول إلى نتيجة ملائمة أو أهداف مسطر لمواجهة ضغوطات الجماهير وفي دراستنا التطبيقية سوف نوضح ذلك.

تحديد إستراتيجية الاتصال تسمح بميكلة وتنسيق مختلف الأنشطة والدعائم التي يتم تنفيذها والحصول على منبع لرؤية شاملة، لمجموعة من الأنشطة التي تم توزيعها في السنة " صحافة، إشهار، مواقع انترنت، تسويق مباشر، أحداث... " من اجل إتقان التواتر الدوري والميزانية والتنفيذ، علينا أن نفهم أن الاتصال الناجح يمر قبل كل شيء من خلال إستراتيجية اتصال محددة جيدا (1).

يقصد بإستراتيجية الاتصال البيئي إطار عمل يستعمل الأنشطة الاتصالية المتكاملة التي يمكن أن تحدث التغيير في المعارف والآراء والاتجاهات والسلوكيات ذات العلاقة بالبيئة في المجتمع، باعتبار هذا التغيير ضرورة لمواجهة المشكلات البيئية، على أن يشمل هذا الإطار جدولاً زمنياً متوسط المدى لهذه الأنشطة في ضوء الوسائل والإمكانيات المتاحة، وتلك التي تنص عليها هذه الإستراتيجية، ويمكن النظر لهذه الإستراتيجية باعتبارها إلزاماً لحشد طاقات وجهود المعنيين بقضايا البيئة وتوجيهها لتحقيق أهداف محددة:

– **الهدف العام لإستراتيجية الاتصال البيئي:** ويتمثل الهدف العام لإستراتيجية الاتصال البيئي في توفير الدعم الاتصالي لمختلف الجهود البيئية الرامية إلى تحقيق تنمية مستدامة هدفها النهائي تحسين نوعية الحياة للمواطن وتحقيق الرخاء للأجيال القادمة. (2)

### 6-1- وظائف إستراتيجية الاتصال البيئي: (3)

تكمن وظائف إستراتيجية الاتصال البيئي فيما يلي:

- 1 - تحديد الأهداف الاتصالية لوزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة.
  - 2 - إيجاد نظام اتصالي متعدد الوسائط يسمح بتحقيق الأهداف المشار إليها مسبقاً.
  - 3 - تحديد الموارد الاتصالية اللازمة لتشغيل النظام الاتصالي المفتوح.
- تحديد أوجه استخدام الموارد الاتصالية في شكل سياسات اتصال تقوم بعملية توجيه السلوك الاتصالي للمؤسسات التي تمارس نشاطات اتصالية في مجال التوعية البيئية.

### 6-2- مراحل الإستراتيجية الاتصالية :

حتى تتمكن المؤسسة من تخطيط وإعداد إستراتيجية فعالة للاتصال ، وضع خبراء التخصص استبيان يحوي مجموعة من الأسئلة ، وكل سؤال يعد محورا أساسيا من محاور خطة إعداد الإستراتيجية الفعالة.

<sup>1</sup>dynamique-mag.com – Les étapes d'une stratégie de communication réussie , – See more at:

<http://www.dynamique-mag.com/article/les-etapes-d-une-strategie-de-communication-reussie.3667#sthash.vyuvEyd0.dpuf>, 7-1-2016- time 14 :55

<sup>2</sup> – وزارة الدولة لشؤون البيئة، جهاز شؤون البيئة، الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي، الجمهورية المصرية، ص 71.

<sup>3</sup> – المرجع نفسه، ص 18.

1- ماهي الأهداف المرجوة؟ ? quels sont les objectifs ?

2- من هو الجمهور المستهدف؟ ? Auprès de quelles cibles ?

3- ماهي العوائق المحتملة بخصوص الميزانية؟ ? Avec quelles contraintes de budget, de temps ?

4- ماهي الوسائل والتقنيات التي يجب الإعتماد عليها؟ ? Avec quel moyen ?

5- ماهي النشاطات أو الخطوات العملية التي ينبغي إتباعها؟ ? Choix des actions à entreprendre ?

بشكل عام إستراتيجية الاتصالات هي فن توجيه وتنسيق الإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف رسالتها، تأخذ إستراتيجية الاتصال عادة شكل وثيقة مكتوبة وبسيطة وقصيرة ، ردا على سؤال واقعي لكيفية الوصول إلى (الرسالة، وسائل الإعلام، الميزانية هدف محدد، أمام الجمهور المستهدف". وهي تتألف من: تحديد الأهداف التي ستتناول الاتصال ، تعريف الرسالة التي سيتم إرسالها، تحديد أهداف الاتصال، اختيار وسائل النقل المناسبة وقنوات الاتصال، وضع خطة الاتصال، وضع ميزانية الاتصالات ، تنفيذ مخطط الاتصال والتنفيذ<sup>(1)</sup>.

الخطوة الأولى : تحديد أهداف الاتصال :

-الرسائل الأساسية **Key Messages** تعنى الفكرة الرئيسية التي يمكن معالجتها بصيغ وأشكال مختلفة من الرسائل وباستخدام إستراتيجيات مختلفة، حيث تم تقسيم الجمهور المستهدف إلى جماعات نوعية ، يلزم تحديد العلاقة بين المستوى المعرفي والسلوكي السائد لدى كل جماعة مستهدفة وبين الأفكار الرئيسية للرسائل<sup>(2)</sup>.

مضمون الرسالة هي عبارة عن المادة التي يختارها المرسل لتعبر عن أهدافه فهو العبارات التي تقال والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي نخرج بها والأحكام التي نقترحها انطلاقا من فئات توصلنا إليها ، فالرسالة : هي المحتوى الذي يريد المرسل إن يوصله للمستقبل . وأنواع المضمون كثيرة تشمل كافة جوانب الحياة الفكرية ، والوجدانية والعلوم الإنسانية<sup>(3)</sup>.

**شكل الرسالة:** شكل لغوي ، شكل لوني ، شكل ضوئي، شكل رقمي ، شكل صوتي .

طبيعة الرسالة: تقسم الرسالة بحسب طبيعتها إلى 6 أنواع :

أ - الرسالة الحيادية: هي الرسالة الوصفية التي تعرض الشيء كما هو في الواقع دون أن تقرنه برأي كاتبه أو مقدمه ودون أن تضمه أية مشاعر أو أحاسيس مثل الأفلام الوثائقية .

ب - الرسالة الإنتقادية: هي الرسالة التي تركز على بيان الصواب والخطأ في الموضوع

ج- الرسالة الترسيفية: هي الرسالة التي تجعل هدفها ترسيخ ما هو قائم وتبتعد عن التشكيك فيه

د- الرسالة الوعظية: هي الرسالة التي تسعى إلى تنوير الناس وتعليمهم وتربيتهم من خلال بيان الصواب والخطأ والنافع والضار في القضايا الدينية والاجتماعية

هـ- الرسالة الخبرية : هي الرسالة التي تهدف إلى إيصال خبر من الأخبار إلى المستقبل سواء أكان سارا أو مخزنا

<sup>1</sup>Passcreamode, article publié sur le site : <http://www.passcreamode.com/Creer-sa-marque/Savoir-communiquer/Definir-une-strategie-de-communication..> date 3-2-2016 ,h 15.26m

<sup>2</sup>وزارة الدولة لشؤون البيئة: مرجع سبق ذكره، ص 11

<sup>3</sup> - هامل شيخ : الإعلام وبنياته المكونة مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية عدد 5، فبراير 2015 ، مركز جيل للبحث العلمي ص 73

و - الرسالة التحليلية: هي الرسالة التي تفتت النص إلى جزئياته لتمكن من وعي مكوناته ومن إدراك العلاقة بينها ومن معرفة أسبابها ونتائجها<sup>(1)</sup>.

مجالات الرسالة الإعلامية: يمكننا أن نعتبر المجالات التالية هي مجالات صاحبة الأولوية الأولى للسنوات المقبلة :

- 1 - البيئة والتنمية " فلسفتها ، أبعادها ، إستراتيجية التنمية المستدامة " .
- 2 - المستوطنات البشرية " التحضر ، التنمية الريفية ، مواد البناء ، البنية التحتية " .
- 3 - التصحر " الوضع الراهن ، ما تم إنجازه ، وما هو المطلوب في مكافحة التصحر على المدى القريب والبعيد " .
- 4 - خطط البحار الإقليمية " بحار ومحيطات " .
- 5 - البيئة والصحة " الصحة العامة ، منع تفشي الأمراض ، الأخطار المهنية على الصحة " .
- 6 - الصناعة والبيئة " التنمية الصناعية وأثارها المترتبة على البيئة الهشة في بعض الدول العربية " .
- 7 - مصادر الطاقة المتجددة " التأكد من الإدارة الرشيدة للطاقة وحسن استخدامها " .
- 8 - التكنولوجيا الملائمة .
- 9 - صون الطبيعة " عامة " (2)

الجمهور المستهدف من إستراتيجية الاتصال البيئي :

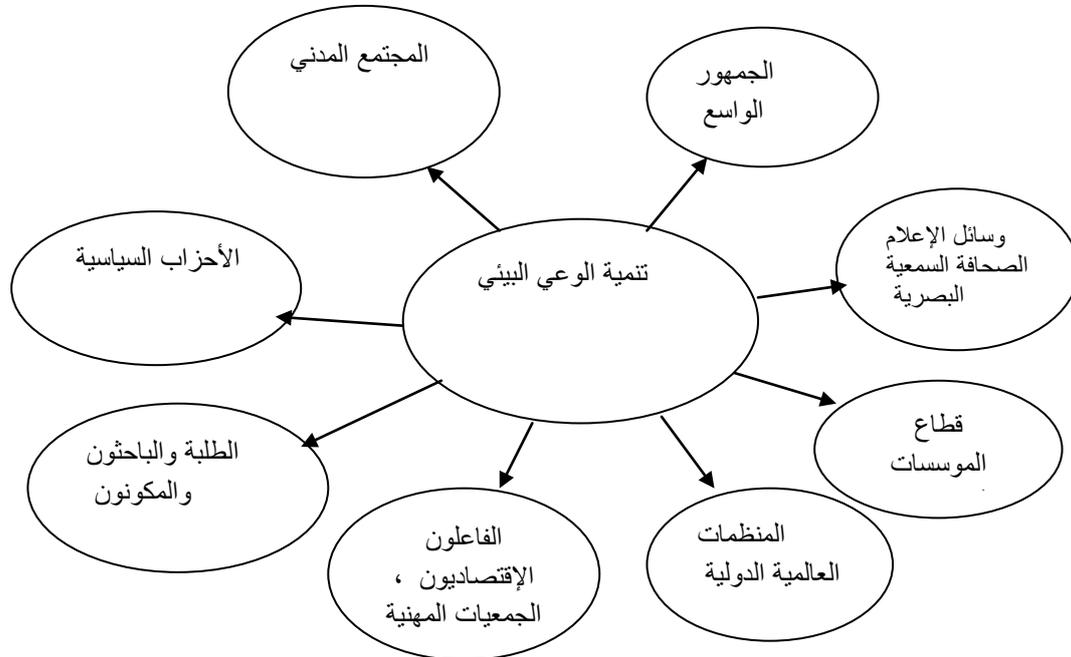
- الأطراف المؤسسية الناشطة على المستوى الوطني
- أقسام الوزارات وبقية المنظمات العمومية التي لها علاقة قطاعية بالبيئة
- " الداخلية ، السكان ، الزراعة ، الطاقة ، الصناعة ، السياحة ، الماء ، الغابات .... " .
- الأقسام ذات الخصائص الاجتماعية الناشطة في التحسيس بالبيئة كالصحة والتعليم ، فهم مرسلي المعلومات الخاصة بالبيئة .
- الممولين المحتملين على المستوى الوطني كمؤسسي البنوك الذين لهم الوساطة في التضامن المالي
- العالم الجامعي من الباحثين الذين يجب أن يتوعون بالبيئة والتنمية المستدامة، ويجب أن يربطوا بنشاطات وتفكير الإنتاج حول هذا الموضوع .
- علماء الطاقة الذين يصنفون ضمن الفاعلين المباشرين الذين يحققون مشاريع مجالات البيئة
- الشركاء المحليين السلطات المحلية والولائية ، الدوائر والبلديات الذين يتوقعون وينسقون ويدمجون السياسات العامة الموضوعية في هذا المجال .
- الجماعات المحلية " الممثلين المحليين " هم درجة أساسية في التقريب التي تستطيع تزويد المعلومات المطلوبة المقدمة من طرف مجلس تهيئة الإقليم " .

<sup>1</sup> - عبد العزيز الشريف: الإعلام الإلكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2014، ص 38-39.

<sup>2</sup> برنامج الأمم المتحدة للبيئة: المكتب المعتمد لتونس ، ترجمة برعي حمزة ، منى الطاهر، الإعلام البيئي - دراسة ونماذج - " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1987، ص ص 19-20.

-شركاء منظمات المجتمع المدني : الجمعيات المهنية التي لها علاقات جيدة مع المحيط الاقتصادي والأعمال والتي تستطيع التحسيس بالأبعاد البيئية للتنمية ، حيث أصبحوا شركاء هادفين لتحسين شروط إطار الحياة " منظمات المجتمع المدني هي مؤسس للخصائص البيئية المرتبطة بالتنمية المستدامة (1).

### شكل بياني رقم 3: يوضح الأطراف المستهدفة من إستراتيجية الاتصال البيئي



source :<sup>2</sup> Stratégie et plan de communication ,ibid, page 11

### وضع خطة للاتصال:

لتنظيم أفضل وتجنب عمل الأشياء بطريقة خاطئة، لا بد لنا من وضع خطة الاتصال هذه الخطة الاتصالية هي التقييم الذي يحدد إجراءات الاتصال الخاصة بك في غضون ستة أشهر أو سنة، يجب أن يتم الاتصال وفق هذا المخطط خطوة بخطوة، يجب علينا التفكير بشكل استراتيجي حول ما هي الإجراءات التي تم تحديدها ، وبالتالي فإن مخطط الاتصال يتطلب مزيد من الإجراءات ويتطلب التفكير والتحليل الصحيح فهذه الوظيفة يمكن أن تستغرق وقتا طويلا،<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>-Stratégie et plan de communication département de l' environnement Ministère de l'énergie des Mines de l' eau et de l' environnemnt département de l' environnemnt , page 24-23

www. Environnement .gov.ma

<sup>2</sup> - ibid, page 11

<sup>2</sup>JD Hancock . . Les 5 étapes pour construire sa stratégie de communication .Publié le 22/04/2014 dans Communication, stratégie digitale, TPE

En savoir plus : <http://blog.neocamino.com/les-5-etapes-pour-construire-sa-strategie-de-communication/#ixzz3waa8Jkem>

بالإضافة لنموذج هارولد لازويل "5w" هذا النموذج الأنجلوسكسوني التقليدي، الذي يوضح عناصر عملية الاتصال ظهر مخطط الاتصال plan de communication , كصيغة جديدة من طرف John Marston عام 1963 ، حيث حدد صيغة المخطط بالشكل التالي:

البحث التحليل وتحديد المشاكل .

الأنشطة أي العمل على البرنامج والميزانية

الاتصال وإطلاق البرنامج

التقييم والمتابعة والتعديل

كما تقترح Scott ، أيضا نموذج لمخطط الاتصال يتكون من 4 خطوات:

- تحليل الوضعية " التشخيص "

- تعريف وتحديد الإستراتيجية " التخطيط "

- التنفيذ " تجسيد الأنشطة "

- التدقيق ومراجعة وتقييم الأنشطة<sup>(1)</sup>.

### جدول رقم 1: تنفيذ مخطط الاتصال : Elaboration d un plan de communication

phase	Conseils et exemples Questions
نقاط مفتاحيه : فهم الوضعية قبل البدء تنفيذ دراسة الجمهور تحديد الأهداف الواضحة والواقعية والقابلة للتحقيق	توقع كيف سيتم نجاح الحملة بوضع مقاييس للتقدم قم بقياس وتقييم نتائج الاتصال
المرحلة الأولى من الدراسة وهي التي تزيد من فرص النجاح خصوصا الحملات الكبيرة	هل لديك رؤية واضحة حول سياق وضع الحملة ؟
اتبع تحليل يسمى ب SLEPT ويعني اختبار الأبعاد الاجتماعية والتشريعية والبيئية والسياسية والتقنية التي من الممكن أن يكون لها تأثير على حملتك	حاول أن تجمع أكبر قدر من الدراسات الممكنة والتكلم من أشخاص آخرين أو القيام بأبحاث عبر الانترنت
يمكن استخدام نتائج هذه المرحلة من أجل توفير بيان موجز أو إحاطة إعلامية لوكالة اتصال	هل حددت أهدافك العامة ومواعيدك ؟
قم بدراسة جمهور تسمح بضمن وصول الرسائل إلى الأشخاص المناسبين أو الذين نجح عنهم معلومات أو نستجوبهم	دراسة الجمهور Etude d' audience
حدد جميع الأهداف التي تريد أن تمسها وتحددها بالترتيب حسب الأولوية حدد هدف محدد مثال " الأمهات " بدلا من كل الجمهور	هل تعلم من هو الجمهور المستهدف ؟
أفضل الوسائل للمعرفة هي القيام بدراسات مثلا " جماعات النقاش ، استجواب عبر الهاتف ، حدد ملف محدد	ما هي محفزات جمهورك ماذا يقرأ يشاهد ، يسمع؟ وأي الأماكن يرتاد؟
فكر في بنية الأشخاص الذين لهم تأثير ممكن على جمهورك مثلا " الأباء، المدراء"	هل حددت أهداف ثابتة وخاصة
لا تقم بالبدء بالاتصال قبل أن تثبت الأهداف الأساسية	هل حددت هدف ثابت حول تحقيق التنمية المستدامة ؟
حدد الأهداف التي يمكن الوصول إليها مثلا تخفيض الاستهلاك في الطاقة ب 5% بدلا من استهداف تغيير المناخ	هل حددت ما هو التغيير الذي تريد التوعية بالإيجابيات ، تغيير الاتجاهات أو تغيير السلوكيات
هل الاتصال هو أحسن منهج في هذه الحالة ؟في هذه الحالة قرر هل تريد التوعية بالإيجابيات ، تغيير الاتجاهات أو تغيير السلوكيات	هل حددت ما هو التغيير الذي يسمح بتحقيق هدفك للتنمية المستدامة؟

<sup>1</sup>-Thiery Libaert : le plan de communication , Définir et organiser votre stratégie de communication, Dunod, 3<sup>ème</sup> édition , paris , 2008 , page 11, 12



الأثر: ما تأثير حملتك على الهدف العام للتنمية المستدامة	استخدم أفضل القياسات على سبيل المثال لا تربط تدابير تغيير السلوك لحملة موجهة لتغيير الاتجاهات
ارجع إلى ترتيبك الأهداف الترتيب حسب الأولوية لتقييم المعلومات المرتدة	هل لديك معلومات مرتدة من طرف جمهورك؟
القياس غالبا ما يكون ذو تكلفة باهظة الثمن، ولكن هناك دائما شيء ما للقياس من بين الطرق لتقييم الحملة " من خلال مسح FuterraUNEP " نجد:	هل تحتفظ بملفات تدعم تقييمك وتساعدك في إعداد تقرير؟
الحضور على مواقع الإنترنت " كعدد الزيارات والزيارات الفريدة (والاستبيانات عبر الإنترنت عدد المشاركين في الأحداث ذات الصلة بموضع بالتنمية المستدامة، ونوعية التبادلات مع الجمهور "	
التغطية الإعلامية (على سبيل المثال من خلال البحث في الإنترنت، أو خدمة رصد وسائل الإعلام). مسوحات الرأي العام (على سبيل المثال بالنسبة للمستويات الوعي). طلب النشر حول التنمية المستدامة (من قبل الجمهور ووسائل الإعلام ورجال الأعمال، والمجتمع المدني، والجمعيات المحلية، تغيير الأولويات / الأهداف الإستراتيجية في القطاعات الأخرى (وزارات، جمعيات المستهلكين، وما إلى ذلك) وتطوير المبادرات المحلية.	
الخطوة الأخيرة تتطلب تحديد الكيفية التي ستقدم خطة الاتصال لأعضاء فريقك وأصحاب المصلحة الرئيسيين هؤلاء يمكن أن يكونوا جزءا من منظمتك أو خارجيين عنها	عرض مخطط الاتصال

SOURCE : PNUE, communiquer sur le développement durable , étude effectuée par lePNUE, entre mai et août 2004, page 16-17-18. <http://www.sircome.fr/Guide-PNUE-Futerra>

## خاتمة :

تناول هذا المقال موضوع الاتصال البيئي الذي يعتبر كمجال بحثي جديد ، حاولنا أن نسهم بمحتوى هذا المقال لإثراء البحث في هذا المجال حيث أنه على المستوى العربي لا توجد بحوث تتطرق للاتصال البيئي بشكل جاد نظرا لحدثة التخصص وقلة المراجع والأدبيات العلمية التي تتناوله ، كذلك الأمر بالنسبة للجزائر بالرغم من وجود تخصصات ناشئة لها علاقة بالبيئة من بينها تخصص الاتصال البيئي على مستوى جامعة الجزائر 3 ، إلا أن أغلب التوجهات البحثية للباحثين في هذا التخصص تميل لموضوع الإعلام البيئي على حساب موضوع الاتصال البيئي، فإسهامات هذه الدراسة النظرية تجسدت في جملة من الإسهامات التي حاولت إثراء هذا المجال البحثي منها:

- إسهامات نظرية لتحديد الاتصال البيئي وظهوره وخصائصه وأهدافه
- كذلك الإسهام النظري في رسم إستراتيجية خاصة بالاتصال البيئي يمكن تطبيقها لرفع مستويات الوعي البيئي خصوصا في ظل تهديد نفاذ الموارد والتغير المناخي والاحتباس الحراري والتلوث وتعرض الصحة الإنسانية للخطر
- إسهام فكري يسهم في بلورة الرؤية الخاصة بمجال الاتصال البيئي كمجال ضروري يجب الاهتمام به لتحقيق التنمية المستدامة ...

- إسهام استراتيجي عبر تحديد ملامح رسم استراتيجية اتصالية بيئية يمكن تطبيقها على الجزائر بفعالية
- حيث أن رسم إستراتيجية بيئية اتصالية فعالة في الجزائر لتحقيق التنمية البيئية بمختلف أبعادها ، إذ يجب الاهتمام بالتقييم أي تقييم الوضع البيئي الراهن في الجزائر ، ولا يكون التقييم فعلا بدون تحليل الوضعية والتعريف بالمشكلات البيئية الأكثر خطورة ، وأهم الفاعلين والاتجاهات البيئية لمختلف الفاعلين ، وتحليل الممارسات والأنشطة البيئية الموجودة ، بعد هذه الخطوة

ينبغي الاهتمام بالتخطيط البيئي على كافة المستويات من أجل تنمية إستراتيجية الاتصال وضمان مشاركة الجماعات الإستراتيجية عبر تعبئة وسائل الإعلام المناسبة التي تسهم في إنتاج وتصميم الرسائل ، وتسهم أيضا في تقييم الأنشطة الاتصالية من خلال إجراء اختبار مبدئي .

### قائمة المراجع:

#### 1-الكتب باللغة الأجنبية :

- 1) Flor, Alexander G:Environmental Communication– Principles, Approaches and Strategies of Communication Applied to Environmental Management. Diliman, Quezon City, Philippines: University of the Philippines–Open University,2004,.
- 2) arvind singhal , environmental communication theories, article published in the encyclopedia of communication theory,1,Stephen w,littljohn,Karen A,foss university of new Mexico editors.
- 3) SIRCOME, Site de Réflexion sur la COMmunication Environnementale, 2008. IN « La communication environnementale : des discours de sensibilisation ? » Emmanuel Marty ; Annette Burguet ; Pascal Marchand
- 4) Tema milstein environmental communication theories, article published in the encyclopedia of communication theory,1,Stephen w,littljohn,Karen A,foss university of new Mexico editors ,
- 5) –Environnemental communication – applying communication Tools to Wards sustainable développement ,OECD, Paris ;France,1999..
- 6) –Werner Pillmann, communication environnemental , l’analyse des systèmes d’information connexes pour l’environnement des flux comme base pour la vulgarisation du cadre pour le développement
- 7) Robert , J Cox :*Environmental Communication and the Public Sphere* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications,2010
- 8) jaques Lendrevie et Arnaud de Baynast( 2004),publicitor,paris.dalloz.2em edition
- 9) Thierry Libaert : le plan de communication , Définir et organiser votre stratégie de communication, Dunod, 3<sup>ème</sup> édition , paris , 2008 ,
- 10) OECD,environmental communication , Applying communication tools ,toward sustainable development 1999, paris, france .
- 11) Berni Delphine : le comperetement de consommateur face a la communication environnementale des entreprises ,, laboratiore IDIM–GREMCOR,2012,
- 12) Thierry libaert ,**La communication verte - l'écologie au service de l'entreprise-**, édition Liaisons,Paris , 1992
- 13) Alexander G Flor,Ely D.Gomez,**environmental communication**,considration is curriculum and delivery seystems development,university of philippines los.bonos.(UPLB), 1993

14) ALEXANDER G.FLOR. ENVIRONMENTAL COMMUNICATION .PRINCIPLES .APPROACHES AND STRATEGIES OF COMMUNICATION .APPLIED TO ENVIRONMENTAL MANAGEMENT UNIVERSITY OF THE PHILIPPINES OPEN UNIVERSITY 2004

15) Fabric Bosque , Xavier Pages : la communication environnementale dans le cadre du développement durable,obeagineux volume 10,N\* 5-6 .environnement et industrie,2003

## 2-الكتب باللغة العربية:

- 1) إسماعيل إبراهيم : الصحفي المتخصص ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،دط، 2001.
- 2) عبد العزيز الشريف: الإعلام الإلكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2014
- 3) أ، مهري شفيقة: قضايا ورهانات بحثية راهنة ، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2016، عمان ، الأردن
- 4) أ-د ، يوسف محمد : أساليب الاتصال الجماهيري الجديدة الإعلام الإلكتروني ونظريات الأمن، دار الكتاب الحديث، ط1، 2013، القاهرة،
- 5) برنامج الأمم المتحدة للبيئة: المكتب المعتمد لتونس ، ترجمة برعي حمزة ، منى الطاهر، الإعلام البيئي - دراسة ونماذج - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1987
- 6) مجد هاشم الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة، ط2012، عمان الأردن.
- 7) محمد جمال الدين: التدخل الاتصالي في خدمة قضايا البيئة والمجتمع، مجلة التدريس، العدد3، 2005، جامعة محمد الخامس الرباط
- 8) محمود عبد العزيز: التغطية الصحفية لموضوعات البيئة،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،دط، القاهرة ، 1988
- 9) هادي نهر، أحمد محمود الخطيب: إدارة الإتصال والتواصل ، دار الكتاب الحديث ط1، 2009، الأردن
- 10) هامل شيح : الإعلام وبنياته المكونة مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية عدد 5، فبراير 2015 ، مركز جيل للبحث العلمي

## مقالات:

- 1) الباز كلثوم : دور الاتصال البيئي في المؤسسات الاقتصادية من أجل تنمية البيئة ، مقال منشور في مجلة دراسات وأبحاث إقتصادية في الطاقات المتجددة ، العدد3، ديسمبر 2015

## المواقع الإلكترونية:

- 1) Stratégié et plan de communication département de l' environnement Ministère de l'energie des Mines de l' eau et de l' environnemnt département de l' environnemnt , page 11  
www. Environnement .gov.ma
- 2) dynamique-mag.com – Les étapes d'une stratégie de communication réussie , – See more at:  
<http://www.dynamique-mag.com/article/les-etapes-d-une-strategie-de-communication-reussie.3667#sthash.vyuvEyd0.dpuf>, 7-1-2016- time 14 :55
- 3) Study and practice of environmental communication ,article publié sur le site :  
UK.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/47777,ch.1.pdf.date 29-12-2015.time21.23m
- 4) sircome , **Les particularités de la communication environnementale, septembre 2005,site de réflexion sur la communication sur l environnement ,le dD, et la RSE** ,<http://www.sircome.fr/?Les-particularites-de-la,6-12-2015,heure 12.44>

- 5) Passcreamode <http://www.passcreamode.com/Creer-sa-marque/Savoir-communiquer/Definir-une-strategie-de-communication>
- 6) MARK meisner, international environmental communicatin association,environmental communication :what it is and why it matters.(IECA),article publié sur le site :<http://theieca.org>. date 28-12-2015,h14 :48
- 7) PNUE, communiquer sur le developpement durable , etude effectuée par le PNUE, entre mai et août 2004, page 16-17-18. <http://www.sircome.fr/Guide-PNUE-Futerra>
- 8) JD Hancock . . Les 5 étapes pour construire sa stratégie de communication .Publié le 22/04/2014 dans Communication, stratégie digitale, TPE En savoir plus : <http://blog.neocamino.com/les-5-etapes-pour-construire-sa-strategie-de-communication/#ixzz3waa8Jkem>.
- 9) وزارة الدولة للشؤون البيئية، جهاز شؤون البيئة: الإستراتيجية الوطنية للاتصال البيئي،برنامج الدعم القطاعي البيئي، الجمهورية المصرية، 2005، ص9 ، متاح على الموقع :-<http://www.eeaa.gov.eg/portals/0/eeaaReports/NSEC-ar.pdf>